رفعت إبراهيم البدوي

من دروس الرئيس سليم الحص

قلة من شباب الجيل العربي الصاعد لا يعرف الرئيس سليم الحص حق المعرفة. إلا من خلال سماع سيرته المعروفة بالنزاهة والتعفف، المليئة بمواقفه المشرفة المؤمنة بالقومية العربية ويتمسكه المطلق بالقضية الفلسطينية واحتضانه لحركات المقاومة ضد العدو الصهيوني، ولا سيما المقاومة اللبنانية التي دعمها وكان ضنيناً عليها.

إصدارات وكتب الرئيس سليم الحص العديدة، وثّقت بكل أمانة مراحل تروسه خمس حكومات لبنانية ما بين عام ١٩٧٦ وصولاً لآخر حكومة في عام ٢٠٠٠، حينها أعلن اعتزاله العمل السياسي اللبناني مكرساً اهتمامه للعمل الوطني، وقضايا نهضة القومية العربية وتعزيز سبل التعاون العربي المشترك.

كثر من السياسيين والدبلوماسيين العرب والأجانب، يشهدون بأن الرئيس سليم الحص هو صاحب شخصية فاحة وبأنه صاحب نظرة ثاقبة وقارئ جيد لمجريات الأحداث والمتغيرات، يمتلك مواقف وطنية وعربية صلبة تنطلق من قناعات راسخة خصوصاً في ما خص الحق الفلسطيني التاريخي والصراع العربي الإسرائيلي وتأثيره على دول منطقتنا العربية.

في ٢٤ من شهر أيار من العام ٢٠٠٠ شهدت حكومة الرئيس سليم الحص في عهد الرئيس إميل لحود، أول تحرير لأرض عربية من الاحتلال الإسرائيلي وبالقوّة، بعد تكبده الخسائر العسكرية الفادحة نتيجة عمليات المقاومة اللبنانية، حينها قال الرئيس الحص: لم يخب أبداً رهاني على المقاومة، والآن أنا مرتاح الضمير لأن وطني تحرر من الاحتلال، دون إبرام أي اتفاق سلام، ولأنني حققت حلم الرئيس جمال عبد الناصر وحلم الرئيس حافظ الأسد.

في عام ٢٠٠٦ وبعد أسبوع من الحرب الإسرائيلية المدمرة على لبنان، كلّفني الرئيس الحص، بالاستعلام عن آخر المستجدات الميدانية للمقاومة في الجنوب، وبعد حصولي على تفاصيل الإحداثيات من مصدر موثوق في المقاومة، قمت بنقلها حرفياً ومفادها أن شباب المقاومة صامدون في منطقة مارون الراس الحدودية، وما زالوا يقاومون الجيش الإسرائيلي ويمنعونه من التقدم ويلحقون به الخسائر الفادحة.

على الفور ارتسمت على وجه الرئيس الحص علامات الفرح، وقال: لقد انتصرنا، ولا شك بأنه سيكون انتصاراً استراتيجياً، وهنا بادرته بالسؤال كيف حسمت الأمر وطائرات العدو تدمر المنازل والأحياء السكنية في الضاحية، هنا لم يتأخر الرئيس الحص بالإجابة قائلاً: إن جيوشاً عربية بعديدها لم تصمد هذا الصمود، والنتيجة كانت احتلال سيناء في ستة أيام، أما اليوم فإن العدو الإسرائيلي لم يتجرأ على عبور حدودنا رغم مرور سبعة أيام على بدء الحرب.

وبعد ٣٣ يوماً من القتال صحّت نظرية الرئيس الحص، وحققت المقاومة أعظم انتصار على العدو الصهيوني، وقهرت الجيش الذي لا يقهر، بعدما مني بهزيمة إستراتيجية مدوية ستظل ماثلة أمام العدو الإسرائيلي إلى الأبد.

في شهر أيلول من عام ٢٠١١ وبعد عودة الرئيس الحص من زيارة الرئيس بشار الأسد في دمشق، أجريت معه حينها مقابلة صحفية عبر فيها عن موقفه الواضح والداعم للرئيس الأسد رغم تعرضه لانتقادات شديدة من قيادات لبنانية وعربية شاركت بطعن سورية وانقلبوا ضدها، لكن الرجل كعادته بقي ثابتاً في موقفه المؤيد لسورية موجها اللوم للجامعة العربية لتقاعسها عن بذل الجهود الممكنة لوقف المؤامرة التي حيكت ضد سورية.

الرئيس الحص كعادته بقي متمسكاً بقناعة ورؤيته بأن سورية تتعرض لمؤامرة كبيرة، هدفها النَيل من هويتها وعروبتها ومن دورها المحوري في المنطقة، انتقاماً لمساندتها حركات المقاومة ضد العدو الصهيوني، وختم المقابلة الصحفية بالقول: إن سورية قوية عريقة بتاريخها وبموقعها الجغرافي، وإنها ستتجاوز هذه المؤامرة الدنيئة، وإنها ستنتصر بلا أدنى شك.

فور انتهاء المقابلة الصحفية بادرت الرئيس الحص بسؤال عن سر تأكده من تجاوز سورية للمحنة وانتصارها، وهنا أستطيع القول إن جوابه شكل درساً من دروس الرئيس سليم الحص المعززة بالتحليل المدعم بالحجّة والقرائن حيث أمسك بيدي وأجلسني بجانبه وقال: إيماني بانتصار سورية ثابت لأنه تابع من دروس وعبر التاريخ، فسورية صاحبة سجل عربي عريق ومشرف، كما أنها تحيي لمؤازرات سياسية ولحصار اقتصادي خانق وانقلابات عسكرية متعددة، لكن سورية لم تفقد توازنها وبقيت صامدة متمسكة بهويتها العربية الأصيلة وتجاوزت كل الصعاب والمحن على مر التاريخ، واحتلت موقعاً عربياً مميزاً جعل منها نقطة ارتكاز في المنطقة، الأمر الذي منحها القدرة على لعب دور محوري في المتغيرات الدولية والإقليمية، فكانت المرجع والملاذ العربي الوحيد خصوصاً بعد خروج مصر عن التنسيق العربي بعد اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٩.

الرئيس الحص تابع في شرحه المفصل، وقال: إذا كنت تريد قراءة مستقبل أي بلد عربي عليك دراسة تاريخه وموقعه الجيوسياسي جيداً، فسورية تمتلك موقعاً جغرافياً مهماً في قلب الوطن العربي، وهي عقدة الحل والربط للأمن القومي في المنطقة، وتكاد تكون المرر الإلزامي لأي تعاون عربي أمني أو سياسي أو اقتصادي.

الرئيس الحص أكمل في شرحه بالقول يجب أن ندرك جيداً طبيعة سورية وشعبها وعقيدة جيشها العربي، أضف إلى ذلك أن سورية تتمتع بقيادة حكيمة أخلصت لسورية ولشعبها، أسس لها الرئيس حافظ الأسد وسار على نهجه الرئيس بشار الأسد مقدماً إنموذجاً فريداً من الصمود الأسطوري أدهش الحلفاء قبل الأعداء، خصوصاً موقفه التاريخي في ٢٠٠٣ وذلك بعد رفضه إملاءات الإدارة الأمريكية وهي في قمة سطوتها على المنطقة واحتلالها للعراق، وهذا ما يؤكد تحطيم كل المؤامرات التي تحاك ضد سورية.

ختم الرئيس الحص درسه موكداً أن لا قيامة ولا وزن للعرب من دون سورية، لأنها قلب العروبة النابض أبداً، وأنه مهما تكالبت عليها بعض الأنظمة العربية أو الغربية ومهما طبع العرب مع العدو الصهيوني، سيأتي زمان ليس ببعيد، ليكتشف العرب ارتكابهم الخطأ الفادح والجرم بحق سورية، وإن إسقاطها لا قدر الله يعني إسقاط آخر حصن للعرب، وإن إيغال بعض العرب بالتطبيع لن يقيهم شر الإطاحة بأنظمتهم واحداً تلو الآخر، وسيدركون أن لا مظلة تحميهم إلا المظلة السورية، وأنه متأكد من مشهد عودة العرب إلى سورية فرادى أو جماعة، وذلك من أجل إعادة التوازن العربي الذي اختل جراء التطبيع وإبرام اتفاقات سلام مذلة مع العدو الإسرائيلي.

منذ عام ٢٠١١ حتى عامنا ٢٠٢٣ مرت على سورية سنوات عجاف، لكن بقي إيماننا ثابتاً بانتصار سورية، وحين أسدنا التحول في الموقف التركي وتودد الرئيس رجب طيب أردوغان وتوقه للقاء الرئيس بشار الأسد بعد إدراكه فشل المشروع الأميركي في سورية وتأكده من صعوبة الصلاة في المسجد الأموي إلا بعد الحصول على إذن الرئيس بشار الأسد، إضافة إلى الحديث عن الجمع بين وزيري خارجية البلدين في موسكو أو في أبو ظبي، وبعد مشاهدة مراسم استقبال وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لنظيره التركي في القصر الرئاسي في دمشق وبغداد سعودي غربي، وحين يقول الرئيس الأميركي جو بايدن بأن سورية لم تعد قطعة في جيب الجيزن الأميركي لأن العالم تغير، حينها تدرك عظمة سورية، وأنها بصمودها تمكنت من كسر سهام المتآمرين على أعتابها.

هذا لابد لي من إنصاف الرجل الذي كان أول من أعطانا الحجة والدليل، وبقي ثابتاً على موقفه مؤمناً بتاريخ سورية وبانتصارها، وأن ما قاله منذ ١٢ عاماً كان درساً من دروس الرئيس سليم الحص كيف لا وهو الحائز استذكار الرئيس حافظ الأسد من بين رؤساء وزراء العرب وقلده وسام أمية الوطني ذي الرصيعة.

احتجاجات وقطع للطرقات في «الباب» تنديداً برفع أسعار الكهرباء

شهدت مدينة الباب بريف حلب الشرقي، الخاضعة لسيطرة قوات الاحتلال التركي والمرتزقة التابعين لها، أمس احتجاجات وقطعاً للطرقات أمام مبنى شركة الكهرباء التركية، نتيجة رفعها أسعار الكهرباء.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن المتظاهرين طالبوا بتخفيض سعر الكهرباء وإعادة أسعارها إلى الفائدة القديمة ومحاسبة الفاسدين في الشركة، ووضع حد لرفع أسعارها بين الفينة والأخرى.

وأشارت المصادر إلى أن الأهالي فوجئوا لدى دفعهم فاتورة الكهرباء بأن الشركة الموردة للكهرباء «ak energy» التركية، قد رفعت سعر الكيلو واط الواحد من ٢,٨٥ ليرة تركية إلى ٣,٨٥ ليرة.

وفي الرابع من كانون الثاني من العام الماضي رفعت الشركة سعر الكيلو واط الواحد من ١,٤٧ ليرة تركية، إلى ٢,٥ ليرة تركية إذ زاد الاستهلاك عن ١٥٠ كيلو واط، في حين ارتفع سعر الكيلو واط التجاري إلى ٢,٤٨ ليرة تركية، والصناعي إلى ٣,٣٠ ليرة، في حين تتذرع الشركة في رفع أسعار الكهرباء إلى ارتفاعه من المصدر في تركيا.

وشمل رفع سعر الكهرباء، مدن جرابلس والراعي وإعزاز ومارع المحتلة، الأمر الذي أدى إلى حالة من الغضب والاستياء لدى الأهالي في ظل عدم توفر فرص العمل وعدم قدرتهم على دفع الفواتير مستقبلاً نتيجة لارتفاع أسعارها والغلاء المعيشي.

ولا تتناسب الأسعار الجديدة مع دخل المواطن في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الاحتلال التركي ومرتزقته.

وأول من أسس رفع ما يسمى «المجلس المحلي» لمدينة إعزاز المحتلة بريف حلب والتابع للاحتلال التركي دعوى قضائية لفسخ العقد مع شركة الطاقة والكهرباء التركية AK ENERGY بعد قرارها بتخفيض ساعات التشغيل.

وبحسب مناشير لما يسمى «مكتب إعزاز الإعلامي»، رد «المجلس» على قرار الشركة بتنفيذ التقنين بالرفض قائلاً: «نرفض بشكل مطلق قطع التيار الكهربائي، ويمكن شركتكم تأمين الكهرباء عن طريق المولدات الموجودة في المدينة».

وذكر «المجلس» في رده أن قطع التيار يؤدّي لضرر كبير على أعمال المواطنين، وعمل المؤسسات العامة، محذراً الشركة من احتقان شعبي كبير.

ووفقاً للموافع، فإن الدعوى المقدّمة من «المجلس المحلي» ضد شركة الكهرباء التركية لدى المحاكم التركية وتلك التابعة لمرتزقة الاحتلال التركي، تعد السابعة من نوعها، بسبب إجراءات تخفيض ساعات التشغيل والتسعير التي لا تتوافق مع شروط العقد المبرمة.

وكالات

داعشية أميركية محتجزة في مخيمات «قسد»: تعرضت لـ«غسيل دماغ»

واحدة من نساء تنظيم داعش الإرهابي محتجزة في «مخيم الربيع» أكدت توبتها وأعلنت تعرضها لغسيل دماغ للانضمام إلى التنظيم (عن الانترنت)

أعلنت إحدى النساء الأميركيات المنتميات إلى تنظيم داعش الإرهابي والمحتجزة في «مخيم الربيع» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» توبتها وأعلنت أنها تعرضت لغسيل دماغ بالانضمام إلى التنظيم وتأمل بالعودة إلى بلادها حتى لو اقتضى الأمر دخولها إلى السجن، وذلك لنشر الوعي ضد المتطرفين ولتتمكن من مساعدة ضحايا داعش في الغرب.

وفي مقابلة أجرتها داخل المخيم مع صحيفة «The News Movement» الأميركية، قالت هدى منتي التي هربت من منزلها في ولاية الأباما الأميركية عندما كانت تبلغ من العمر (٢٠ عاماً) والتحقت بداعش: إنها تعرضت لـ«غسيل دماغ على أيدي المتاطرين بالبشر عبر الإنترنت للانضمام إلى الجماعة الإرهابية عام ٢٠١٤، وتأسف على كل شيء باستثناء ابنها الصغير، وهو في سن الالتحاق بروضة الأطفال»، وذلك حسب ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أمس.

وأضافت المرأة التي تتحدر من أصول يمنية: أنه إذا كان عليها الدخول إلى السجن لتنفيذ العقوبة، فستفعل ذلك دون مقاومة، وتابعت: «آمل أن تنظر حكومتي إلي كشابة في ذلك الوقت وسأتجه».

وتحدثت منتي ذات الـ٢٨ عاماً، كيف تم احتجازها بعد وصولها إلى سورية في عام ٢٠١٤ في بيت ضيافة مخصص للنساء غير المتزوجات والأطفال، وقالت: «لم أر قط هذا النوع من الفخارة في حياتي، كان هناك نحو ١٠٠ امرأة وضعف العدد من الأطفال، يرضعون، وكثير من الضوضاء، وأسرة قذرة».

وأشارت، إلى أن السبيل الوحيد للهروب كان الزواج من مسلح داعشي، حيث تزوجت بالفعل ثلاث مرات، مشيرة إلى أن زوجيها الأول والثاني قُتلا (أحدهما والد ابنها)، في معركة، وطلقت من زوجها الثالث.

وأضافت: «حتى هنا، الآن، لا أستطيع أن أقول بشكل كامل كل ما أريد قوله، لكن بمجرد أن أغادر، سأفعل، سأنشط ضد هذا، أتمنى أن أتمكن من مساعدة ضحايا بموازاة ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات متقطعة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة دارت بعد منتصف ليل الأحد- الإثنين، بين قوات الجيش من جهة، ومرتزقة الاحتلال التركي من جهة أخرى، على محور مدينة تادف بريف حلب الشرقي، تزامناً مع اندلاع اشتباكات متقطعة بين قوات الجيش وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» من جهة، ومرتزقة الاحتلال من جهة أخرى، على محور مدينة مارع بريف حلب الشمالي، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية وحجم الأضرار المادية.

من جهة ثانية، سيّرت الشرطة العسكرية الروسية، دورية مشتركة مع قوات الاحتلال التركي في ريف مدينة عين العرب شرقي بريف حلب الشمالي الشرقي، حسب وكالة «نورث برس» الكردية.

إلى شمال شرق البلاد، حيث اعتدت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين بالقصف بقذائف الأوبيس والهاون، لساعة كاملة على قرية الخالدية والطريق الدولية «M4» بريف بلدة عين عيسى الغربي في ريف الرقة الشمالي، وذلك حسبما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية.

جاء ذلك، في حين استقدمت قوات «التحالف الدولي» التي تقوده أميركا بحجة محاربة داعش، رتلاً من الصهاريج التي تحمل الوقود وعدد‌ها نحو ٢٠ صهريجاً، عبر معبر غير شرعي مع إقليم كردستان العراق، إلى داعش في الغرب على فهم أن شخصاً مثلي ليس جزءاً من التنظيم، وأنني أنا أيضاً ضحية لداعش».

وتحتجز «قسد» المدعومة من قوات الاحتلال الأميركي في مخيماتها شمال شرق البلاد والتي يعد «الهول» شرق الحسكة أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، آلاف من عوائل مسلحي تنظيم داعش وعائلاتهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

الطاني في تصريح نقلته المعلومة، من قيام أميركا بمحاولة إعادة تنشيط داعش في العراق والمنطقة واستغلال «مخيم الهول» لزعزعة الأمن في بعض الدول.

وأضاف: «إن واشنطن تخطط لإضعاف دول معينة من أجل فرض سلطتها على حكوماتها، وأن الدواعش الصغار أو الجيل الجديد للإرهاب الموجود في «مخيم الهول»، تعمل أميركا على تطويرهم لاتخاذهم كمصدر تهديد للعراق وكل دولة تخالف سياساتها».

وكالات

الجيش رد على تصعيد الإرهابيين في «خفض التصعيد» وأحبط هجوماً لدواعش البادية

الاحتلال التركي يعتدي بالقصف على ريف عين عيسى والطريق M4

حماة- أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس، رده على الخروقات المتصاعدة للإرهابيين لوقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» مستغلين الضباب الكثيف للاعتداء على نقاطه العسكرية هناك، في حين أحبطت وحدات منه هجوماً شنه تنظيم داعش الإرهابي على نقاطه في البادية الشرقية، على حين وجدد الاحتلال التركي اعتداءاته بالقصف على قرية الخالدية والطريق الدولية «M4» في ريف الرقة.

وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن «وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، دكت برمايات مدفعية مواقع للإرهابيين وتحركاتهم في محيط البارة وعدة نقاط بمنطقة جبل الزاوية، موضحاً أن ذلك جاء بعد اعتداء مسلحين من تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور التماس بريف إدلب الجنوبي مستغلين الضباب الكثيف في منطقة «خفض التصعيد».

وأشار إلى أن الهدوء الحذر ساد -حتى ساعة إعداد هذه المادة ليل أمس- مختلف المحاور في بلدة الغاب الشمالي الغربي، نتيجة الحالة الجوية التي تعم البلاد.

وذكر أن الوحدات العسكرية العاملة في هذا القطاع، ترصد خطوط التماس على مدار الساعة، وتراقب تحركات الإرهابيين الذين من عادتهم استغلال الظروف الجوية بشن اعتداءات على النقاط العسكرية بالمنطقة، لردعهم في الوقت المناسب

وحدات الجيش السوري العاملة بريف إدلب دكت برمايات مدفعية مواقع للإرهابيين وتحركاتهم (عن الانترنت)

بموازاة ذلك، أكدت وكالة «المعلومة» العراقية أمس، أن أميركا تنشر عدداً من دورياتها على مقربة من الحدود العراقية السورية لحماية الكيان الصهيوني من أي تحرك للمقاومة في تلك المنطقة، وكذلك تضمن حرية التنقل لقواتها بين شرق الفرات ضمن الأراضي السورية والأراضي العراقية خصوصاً أرتالها التي تحمل النفط السوري المسروق، داعية الحكومة العراقية لاتخاذ موقف حازم تجاه واشنطن لإيقاف نشاط قواتها وإخراجها بالكامل من العراق.

من جانب آخر، حذر الخبير الأمني العراقي عقيل قواعدها غير الشرعية بريف الحسكة، وذلك وفق ما ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة.

شرقاً، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش، تصدت أمس لخلايا من تنظيم داعش، استهدفت الضباب الكثيف وهاجمت بشكل مباغت نقاطاً للجيش في بادية دير الزور الغربية، موضحاً أن الوحدات خاضت اشتباكات متقطعة مع الدواعش، وأحبطت خططهم وأرغمتهم على الفرار باتجاه عمق البادية.

«قسد» تختطف قاصرة جديدة لتجنيدها

بما يؤكد إصرارها على مواصلة التجنيد القسري للقاصرين ضمن صفوفها، اختطفت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» طفلة من مدرستها في مخيمات النازحين بمناطق الشهباء في ريف حلب.

ونقلت موقع «باسنيوز» العراقي الكردي أمس عن ناشط إعلامي يدعى مصطفى شيخو أن ما تسمى «الشبيبة الثورية» التابعة لـ«قسد» اختطفت طفلة قاصرة كردية أخرى تدعى ألِيف عثمان (١٥ عاماً) وذلك أثناء ذهابها إلى مدرستها في مخيمات تل رفعت بمناطق الشهباء في ريف حلب، بهدف تجنيدها قسرياً في صفوفها.

وأضاف شيخو: إن ميليشيات «قسد» تستمر في خطف الأطفال الأكراد من مدارسهم في المناطق التي تسيطر عليها في شمال البلاد بهدف تجنيدهم قسرياً ثم زجهم في الأعمال القتالية سواء في سورية أم العراق أو تركيا.

ومنذ بداية العام الماضي تصاعدت عمليات خطف الأطفال من «الشبيبة الثورية» بشكل كبير، حيث سجلت عدة عمليات اختطاف بمناطق سيطرة «قسد»، كان آخرها في الرابع والعشرين من كانون الأول الماضي، حيث أقدمت على اختطاف الطفلة سيتم علي عبدالله (١٥ عاماً) من أهالي قرية بعدينو في مدينة عفرين المحتلة والمقيمة في مناطق الشهباء بريف حلب، وإقدامها إلى معسكراتها لتلقي دورات «عسكرية وأيديولوجية».

ويرى مراقبون، أن هذا العمل من جانب «قسد» يعتبر جريمة كبيرة تنفذها بحق الأطفال لجهة حرمانهم من حقهم في التعليم وتلقي تربية سليمة بعيدة عن العنف، في مخالفة صريحة للقيم والقوانين والأعراف الدولية.

و«الشبيبة الثورية» هي مجموعة تتألف من شبان وشابات - معظمهم قاصرون - لا يتبعون فعلياً لأي من «مؤسسات ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهيمن عليها «قسد»، ولا سلطة للمؤسسات الأمنية عليها لأنهم يقادون من كوادر (قادة عسكريين) ينتمون لـ«حزب العمال الكردستاني - PKK»، وتتركز مهمتهم في عمليات قمع وخطف وقتل المعارضين للأخير و«الإدارة الذاتية» إضافة إلى تجنيد الأطفال والقاصرين ضمن «قسد».

وكالات

عبد اللهيان استقبل سوسان وبحثا سبل تطوير العلاقات الثنائية

إيران تدرس زيارة رئيسي إلى سورية وتركيا

أكدت سورية وإيران أمس عمق العلاقات الإستراتيجية بين البلدين، وضرورة تطويرها وتعزيزها، في حين أعلنت طهران أن الحكومة تدرس زيارة الرئيس إبراهيم رئيسي إلى سورية وتركيا في المستقبل.

وبحث وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان مع معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان الذي يزور إيران، التطورات الخطيرة بالوضع في سورية والمنطقة، والعلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطويرها في مختلف المجالات، وذلك حسب وكالة «سانا».

وأكد الجانبان خلال لقائهما في طهران عمق العلاقات الإستراتيجية بين البلدين، وضرورة تطويرها وتعزيزها بما يتناسب مع حجم التحديات التي يواجهها البلدان، بما في ذلك الحصار والعقوبات الظالمة المفروضة عليهما، وبما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

وعبر سوسان عن تقدير سورية للدعم الذي قدمته لها إيران، مجدداً وقوف سورية إلى جانب طهران في مواجهة الحملة الغربية المتجددة التي تتعرض لها، معرباً عن ثقة سورية الكاملة بالنصر المبين لجمهورية إيران.

بدوره أكد عبد اللهيان استمرار بلاده بدعم سورية، موضحاً أن البلدين يقفان في خندق واحد بمواجهة المخططات الغربية ومحاولات التدخل الخارجية في المنطقة.

وتم الاتفاق على استمرار التواصل والتنسيق بين الجانبين، بما يخدم الأهداف المشتركة، وبما يحقق مصالح البلدين والشعبين الصديقين.

كما بحث سوسان مع كبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية علي أصغر خاجي، مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاءين السفير السوري إلى طهران شفيق ديوب، والسفير قصي مصطفى مدير إدارة آسيا، والمستشار الإعلامي حامد من مكتب وزير الخارجية.

بدورها نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن سوسان تأكيده على تعزيز العلاقات الثنائية والمزيد من التنسيق بين البلدين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأشاد سوسان بمواقف إيران الداعمة لسورية، مثمناً إلى ضرورة الاستمرار في هذا الدعم، في حين رحب خاجي بالانفراجة الملحوظة في العلاقات الخارجية السورية وتنامي الأمن والاستقرار فيها، مؤكداً على إرادة إيران في مواصلة الدعم لسورية على غرار مواقفها الداعمة خلال فترة مكافحة الإرهاب، وضرورة التعاون المشترك في مرحلة إعادة الإعمار بمشاركة الشركات الفنية والهندسية الإيرانية.

معاون وزير الخارجية والمغتربين خلال لقائه كبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني في طهران أمس (عن الانترنت)

كما استعرض الجانبان، آخر المستجدات المتعلقة بتعاون البلدين إضافة إلى التطورات السياسية والدولية ذات الصلة بسورية.

وفي وقت سابق أمس أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أمس، خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي إلى أن المحادثات بين سورية وإيران بناءة ومستمرة على أعلى المستويات الدبلوماسية، وذلك حسبما ذكرت «سانا».

«إرنا» من جهتها نقلت عن كنعاني قوله حول الزيارة المقبلة للرئيس رئيسي لعدد من دول المنطقة: «نظراً لتلقي دعوات بهذا الخصوص تدرس الحكومة زيارة رئيس الجمهورية إلى سورية وتركيا في المستقبل».

وأكد كنعاني، أن هناك محادثات تجري بين كبار المسؤولين الإيرانيين والسوريين، واصفاً العلاقات بين طهران ودمشق بأنها «ممتازة».

وحول دعم بلاده لسورية حكومة وشعباً ودورها في إعادة إعمار سورية، قال كنعاني: «أن «إيران تؤكد على الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وهذا ما أكد عليه وزيرا خارجية البلدين في اتصال هاتفي».

وأول من أمس، تلقى وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد اتصالاً هاتفياً من نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، جرى خلاله بحث العلاقات الثنائية الإستراتيجية بين البلدين والتنسيق العالي القائم بينهما على مختلف المستويات لما فيه مصلحة الشعبين في سورية وإيران.

الإعلان عن اتصال عبد اللهيان بالمقداد جاء بعد ساعات قليلة من وصول سوسان إلى طهران، لإجراء مباحثات مع عدد من المسؤولين الإيرانيين، تتناول العلاقات الثنائية وآخر التطورات في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وكالات

مجلس الأمن يمدد آلية إدخال المساعدات إلى سورية

صباغ: دعم مشاريع التعافي المبكر.. وغوتيرش: للاستثمار في تلك المشاريع

الوطن- وكالات

أكدت سورية أمس أن دعم مشاريع التعافي المبكر يمثل مرتكزاً أساسياً في الارتقاء بالوضع الإنساني في البلاد، في حين شددت الأمم المتحدة على توسيع الأنشطة الإنسانية من خلال الاستثمار في تلك المشاريع، في حين اعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع، مشروع قرار لتمديد مفاعيل القرار ٢٦٤٢ حول إدخال المساعدات.

وخلال جلسة له أمس اعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار ٢٩٧٢، الذي يقضي بتمديد مفاعيل قراره رقم ٢٩٤٢ لعام ٢٠٢٢، بشأن إدخال المساعدات الإنسانية إلى سورية ستة أشهر.

وينص القرار الجديد على تمديد آلية إدخال المساعدات من داخل سورية عبر الخطوط، وتنفيذ مشاريع التعافي المبكر، ضمن مشاريع التعافي المبكر، وخاصة دعم العمل الميداني في مجال إزالة الألغام والمخلفات غير المنفجرة، في جانب زيادة حصة مشاريع التعافي المبكر بشكل أكبر في إطار خطة الاستجابة الإنسانية، والتوسع في تلك المشاريع كماً ونوعاً، ودعم الجهود الرامية إلى توفير الخدمات الأساسية لضمان العودة الكريمة للعائدين داخل سورية.

وشدد على وجوب تعزيز إيصال المساعدات من داخل سورية بما يؤدي إلى إحراز تقدم حقيقي في هذا المجال، مع الأخذ بالاعتبار أن الوصول من الداخل يتسمم مع المبادئ التوجيهية للعمل الإنساني، ولأسبعا احترام سيادة سورية واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها، لافتاً إلى ضرورة الإشارة إلى الآثار السلبية للإجراءات القسرية الأحادية الجانب على العمل الإنساني في سورية، وعلى جهود الأمم المتحدة ووكالاتها في هذا المجال، استناداً إلى ما ورد في تقرير الأمين العام المقدم بموجب القرار ٢٦٤٢، ووجوب دعوة المانحين لتنفيذ التزاماتهم التي قطعوها بشأن تمويل خطة الاستجابة الإنسانية في سورية، والتي أشار إليها أيضاً تقرير الأمين العام.

وأوضح صباغ أن سورية بذلت ولا تزال كل الجهود الممكنة لتوفير الخدمات الأساسية لمواطنيها، وتعمل بشكل دؤوب لتحسين ظروف حياتهم المعيشية، وهي تتعاون مع الأمم المتحدة ووكالاتها الإنسانية لضمان تقديم المساعدة لجميع السوريين من دون تمييز، مشيراً إلى أن سورية تعاملت بإيجابية مع الجانب المهم الذي تضمنه القرار ٢٥٨٥ لعام ٢٠٢١، والمتمثل بدعم أنشطة التعافي المبكر، وخاصة أن هذه المشاريع تمثل مرتكزاً أساسياً للارتقاء بالوضع الإنساني في سورية، وتقليل الاعتماد على المساعدات الإنسانية، كما أثمرت الجهود التي بذلت لعقد تبني المجلس للقرار ٢٩٦٢ قبل ستة أشهر عن إدراج الكهرباء كأحد القطاعات الحيوية الأساسية المشمولة ضمن أنشطة ومشاريع التعافي المبكر.

ولفت إلى أن الجهود الكبيرة التي تقوم بها سورية للارتقاء بالوضع الإنساني واجهت ولا تزال تحديات حقيقية وصعوبات حقيقية لديها لتحقيق تقدم في الوضع الإنساني والذي يلتزم بتمويل خطة الاستجابة الإنسانية، ومواصلتها وفي مقدمتها التأكيد على توفير الكهرباء ومستلزمات الطاقة للخدمات الأساسية، وإقامة مشاريع الطاقة المتجددة الداعمة لقطاع الكهرباء، وإضافة قطاعات حيوية ضمن مشاريع التعافي المبكر، وخاصة دعم العمل الميداني في مجال إزالة الألغام والمخلفات غير المنفجرة، في جانب زيادة حصة مشاريع التعافي المبكر بشكل أكبر وتوسيع نطاقها لتشمل الخدمات الأساسية، والتوسع في تلك المشاريع كماً ونوعاً، وفرض إجراءات قسرية انفرادية غير شرعية على الشعب السوري، الأمر الذي فاقم معاناة السوريين.

وأكد أن الارتقاء بالوضع الإنساني في سورية يحتاج إلى عملية تطوير وتحسين مستمرة، وبالتالي فإن التمديد التقني لمفاعيل القرار ٢٦٤٢ لا يمكن أن يكون المسار المناسب لدعم هذه العملية، ولهذا فإن سورية تؤكد على أنها ستستمر بمتابعة تقييم تنفيذ القرار الجديد من خلال جلسات الحوار التفاعلي غير الرسمي التي سيعقدها مجلس الأمن للوقوف على ما سيتم إحرازه من تقدم من الآن حتى نهاية فترة ولاية القرار في العاشر من تموز القادم، محدداً استعداد سورية للعمل مع الدول الأعضاء في المجلس لضمان أن أي قرار سيتخذه المجلس مستقبلاً بهذا الخصوص سوف يلبي تطلعات السوريين واحتياجاتهم الإنسانية في ظل الاحترام الكامل لسيادة سورية واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها.

بدوره شدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش، في بيان منسوب للمتحدث باسمه، على أهمية توسيع نطاق وصول المساعدات الإنسانية عبر سورية، بما في ذلك من خلال المعابر عبر الحدود وعبر الخطوط، وتوسيع الأنشطة الإنسانية من خلال الاستثمار في مشاريع الإنعاش المبكر.

مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير بسام صباغ (عن الانترنت)

قولاً واحداً

عبد المنعم علي عيسى

عن صعود الدور الإماراتي

شيئاً فشيئاً ترتسم ملامح المشروع الإماراتي الإقليمي الذي بدأته أبو ظبي قبل نحو عقد من الزمن عندما أطلقت هذي الأخيرة صرختها معلنة عن نفسها قوة إقليمية صاعدة لا مناص من إدخالها في حسابات الثقل وتوازنات القوى التي غالباً ما تلعب أدواراً في التحولات السياسية الجارية وتلك التي يجري إعدادها في مطابخ الدول الكبرى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذي الأخيرة، إذ تمارس فعل الطبخ آنف الذكر، لا ينيل منها عن الاستعانة بنقاط ارتكاز إقليمية مساعدة، والاختيار غالباً ما يكون ناجماً عن مجموعة من المعطيات التي يجب أن تتوافر في ذاك الذي يقع عليه الاختيار.

ما نقصده بالصرخة هنا هو نجاح الإمارات في تجاوزها لأزمة «دبون دبي» التي خرجت للعلن العام ٢٠٠٩ كإحدى التداعيات التي نجمت عن أزمة «البنوك الأميركية» التي كانت ارتداداتها تجوب العالم بعد عام على انفجارها، حيث السرعة والسيطرة على مفاعيل الأزمة اللتان جرتا في غضون مدة لا تزيد على الأشهر الستة كانتا دلالة على اقتصاد مستقر يمتلك من المرونة ما يكفي للنجاح في «الامتحان» المفضي لتحديد «أهلية» الكيان للعب دور نقطة الارتكاز الإقليمية، بينما القطنتان الأخريان تمثلتا في توافر قيادة سياسية ذات تأثير واسع وعلاقات مفتوحة، ثم في توافر الرؤية عند تلك القيادة التي يصح توصيفها بالمشروع المتكامل الذي لم يكن ينقص